mroftalp htehaB ni knil muideM

٠٢. شرح الوابل الصيب من الكلم الطيب)درس ٠٢(الشيخ د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على خير خلق الله اجمعين. محمد ابن الله وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه الى يوم الدين قال وفي المسند من حديث عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

قال ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمه والقى عليهم من نوره فمن اصاب من ذلك النور اهتدى ومن اخطأ وهو ظل فلذلك اقول جف القلم على علم الله تعالى - 00:00:24

وهذا الحديث العظيم اصل من اصول الايمان. وينفتح به باب عظيم من ابواب سر القدر. وحكمته والله تعالى الموفق وهذا النور الذي القاه عليهم سبحانه وتعالى هو الذي احياهم وهداهم - 00:00:40

فاصاب الفطرة منه حظها ولكن لما لم يستقبل بتمامه وكماله اكمله لهم واتمه بالروح الذي القاه على رسله عليهم الصلاة والسلام والنور الذي اوحاه اليهم فادركته الفطرة. فادركته الفطرة بذلك النور السابق - 00:00:57

الذي حصل لهم يوم القاء النور فانضى فنور الوحي والنبوة الى نور الفطرة نور على نور فاشرقت منه القلوب به الوجوه وحيت به الارواح. واذعنت به الجوارح للطاعات طوعا. طوعا واختيارا. فازدادت به القلوب حياة الى حياتها - 00:01:15

ثم دلها ذلك النور اي نور الفطرة على نور الاخر هو اعظم منه واجل. وهو نور الصفات العليا الذي يظمحل فيه كل نور سواه فشاهدته ببصائر الايمان مشاهدة نسبتها الى نسبتها الى القلب. نسبة المرئيات الى العين. ذلك الاستيلاء اليقين عليها - 00:01:35

وانكشاف حقائق الايمان لها حتى كأنها تنظر الى عرش الرحمن تبارك وتعالى بارزا. والى استوائه عليه كما اخبر به سبحانه وتعالى في كتابه وكما اخبر به عنه رسوله صلى الله عليه وسلم يدبر امر الممالك ويأمر وينهى ويخلق ويرزق ويميت - 00:01:56

ويحيي ويقضي وينفذ وينفذ ويعز ويذل ويقلب الليل والنهار ويداوي الايام بين الناس الدول فيذهب بدولة ويأتي باخرى والرسل من الملائكة فيذهب نعم فيذهب بدولة ويأتي باخرى والرسل من الملائكة عليهم السلام بين صاعد اليه بالامر ونازل من عنده به واوامره ومراسمه متعاقبة - 00:02:19

على تعاقب الايات على تعاقب الايات. نافذة بحسب ارادته وما شاء كان فما شاء كان كما شاء في الوقت الذي يشاء على الوجه الذي يشاء من غير زيادة ولا نقصان ولا تقدم ولا تأخر - 00:02:49

الامر هو سلطانه نافذ في السماوات واقطارها وفي الارض وما عليها وما تحتها وفي البحار والجو وسع الاجزاء وذراته وذراته يقلبها وذراته يقلبها ويصرفها ويحدث فيها ما يشاء وقد احاط بكل شيء - 00:03:07

علم واحصى كل شيء عددا ووسع كل شيء رحمة وحكمة ووسع سمعه الاصوات ولا تختلف عليه ولا تشتبه عليه. بل يسمع ضجيجها على اختلاف لغاتها. وكثرة حاجاتها. ولا يشغله سمع عن سمع ولا تغلطه كثرة المسائل - 00:03:27

ولا يتبرم بالحاح ذوي الحاجات واحاط بصره بجميع المرئيات ويرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء الغيب عنده سبحانه شهادة والسر عنده علانية يعلم السر واخفى من السر - 00:03:48

السر من طوى عليه ضمير العبد وخطر بقلبه ولم تتحرك به شفتاه واخفى منه ما لم يخطر به ما لم يخطر به بعد في علم انه سيخطر بقلبه كذا وكذا في وقت كذا وكذا - 00:04:07

له الخلق والامر وله الملك والحمد وله الدنيا والاخرة وله النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن له الملك كله وله الحمد كله وبيده الخير كله. واليه يرجع الامر كله. شملت قدرته على كل شيء. ووسعت رحمته كل شيء - 00:04:24
وسعت نعمته نعمته كل حي يسأله من في السماوات والارض كل كل يوم هو في شأن. كله. كل يوم هو في شأن. يغفر ذنب ويفرج همه ويكشف كربا ويجبر كسيرا ويغني فقيرا - 00:04:43
ويعلم جاهلا ويهدي ضالا ويرشد حيرانا ويغيث لهفانا ويفك عانيا ويشبع جائعا ويكسو عاريا ويشفي مريضا ويعافي مبتلى ويقبل تائبا ويجزي محسنا وينصر مظلوما ويقسم جبارا ويقيل عثرة ويستر عورة - 00:05:00
ويؤمن روعه ويؤمنه ويؤمن روعه ويرفع اقواما ويضع اخرين لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. يخفض القسط يخفض يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار قبل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل - 00:05:25
حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه يمينه ملأى لا تغيظها نفقة الليل والنهار ارأيتم ما انفق منذ خلق الخلق فانه لم يغض ما في يمينه. لم يغض - 00:05:45
لم يغض ما في يمينه قلوب العباد ونواصيهم بيده وازمة الامور معقولة بقضائه وقدره والارض جميعا في قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه يقبض سماواته كلها بيده الكريمة والارض بيده الاخرى - 00:06:04
ثم يهزهن ثم يقول انا الملك انا الملك انا الذي بدأت الدنيا ولم تكن شيئا. وانا الذي اعيدها كما بدأتها. لا يعاظمه ذنب ان يغفره ولا حاجة يسألها ان يعطيها. يسألها ان يعطيها. لا يتعاظمه ذنب ان يحصيه - 00:06:24
لا يتعاظمه ذنب ان يغفره. ولا حاجة يسألها ان يعطيها لو ان اهل سماواته واهل ارضه واول خلقه واخرهم وانسهم وجنهم كانوا على اتقى قلب رجل منهم ما زاد ذلك في ملكه شيئا - 00:06:45
ولو ان اول خلقه واخرهم وانسهم وجنهم كانوا على افجر قلب رجل منهم ما نقص ذلك من ملكه شيئا ولو ان اهل سماواته واهل ارضه وانسهم وجنهم وحيهم وميتهم ورطبهم ويابسهم قاموا في صعيد - 00:07:03
الواحد فسألوه فاعطى كلا منهم ما سأله. ما نقص ذلك مما عنده مثقال ذرة ولو ان اشجار الارض كلها من حين وجدت الى ان تنقضي الى ان تنقضي الدنيا اقلام والبحر وراءه سبعة ابحر - 00:07:22
تمده من بعده مداد فكتب بتلك الاقلام فقتل فكتب بتلك الاقلام وذلك المداد لفنيت الاقلام. ونفذ المداد ولم تنفذ كلمات الخالق تبارك وتعالى وكيف تفنى تفنى وكيف تفنى كلمات جل جلاله؟ وهي لا بداية لها ولا نهاية. والمخلوق له بداية ونهاية - 00:07:40
فهو احق بالفناء والنفاد. وكيف يفنى وكيف يفني المخلوق غير المخلوق وهو هو الاول الذي ليس قبله شيء والاخر الذي ليس بعده شيء. والظاهر الذي ليس فوقه شيء والباطل الذي ليس دونه شيء تبارك وتعالى - 00:08:05
احق من ذكر واحق من عبد واحق من حمد واولى من شكر وانصر من ابتغي وارأف من ملك واجود من سئل واعفى من قدر واكرم من قصد واعدل من انتقم حلمه بعد علمه وعفوه بعد قدرته ومغفرته عن عزته ومنعت ومنعه عن حكمته - 00:08:25
ومواالاته عن احسانه ورحمته ما للعباد ما للعباد عليه حق واجب كلا ولا سعي لديه ضائع. ان عذبوه فبعدله وان نعموا فبفضله وهو الكريم الواسع بسم الله الرحمن الرحيم نحمد الله ونستعينه ونعوذ به من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - 00:08:50
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد - 00:09:17
هذا الذي ذكره شيء من معاني اسماء الله جل وعلا الذي يقول انه من اصابه ذلك النور اهتدى بنفسه وبفعله. بالفعل الذي يقدمه الى ربه ثم من وراء ذلك هداية اخرى تصيبه. وهي ان ينفتح عليه هذا النور - 00:09:36
معاني صفات الله جل وعلا ويعلمها علم المشاهد لها يرى هذه المعاني والاخبار التي اخبر بها كانه يشاهد الى ربه جل وعلا بارزا على عرشه مستو عليه دائما من خلقه - 00:09:59
منه تنزل الاوامر الى رسله من الملائكة بتصريف مملكته وكل شيء له ملك جل وعلا ثم ذكر بعض ما يترتب عليه اسمع اخبار اسماء الله

جل وعلا وهذا من اعظم الفقه - 00:10:28
الذي ينبغي للانسان ان يعتني به ما هو الفقه الاكبر الذي به يزداد الايمان وينمو وبه يسلم الانسان من الاضطرابات ومن الشكوك والانحرافات وذلك لانه مبني على الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:10:55
انما هو تنزيل من حكيم عليم جل وعلا وما ذكر بعض المعاني اما الحديث الذي تكلم عليه وقال انه اصل عظيم تنفتح معلومات عظيمة ويسلم به الانسان من شكوك وانحرافات كثيرة - 00:11:26
المقصود الاصل اصل الايمان وهو الايمان بالقدر معلوم ان الايمان مركب من امور ثلاثة الامام عند اهل السنة واهل الحق ليس جزئي وانما هو مركب وكل هذه الثلاث يشملها اسم الايمان - 00:11:56
تدخل في الايمان وهي الاعتقادات والاقوال الاعتقادات والاعمال. الاعمال تنقسم الى قسمين اقوال واعمال الاقوال هو ما نحن بصدده من الذكر تلاوة وما يكون من عمل اللسان اذا كان طاعة - 00:12:32
ما هو ايمان قول ويجب ان يكون هذا القول مطابقا لما في عقيدة القلب عقيدة اولا انه ينطوي عليه القلب ويعقد عليه عزمه وتصميمه ونياته واعماله كلها تنبعث عن هذا العقد الذي عقده - 00:13:05
العقيدة قد تكون صحيحة وقد تكون فاسدة كثير من الناس يعقد على عقائد يعقد قلبه على عقائد فاسدة ستكون الاعمال التي بنيت عليه على هذا الاعتقاد فاسدة اذا لم تكن على وفق الكتاب والسنة - 00:13:36
ويدخل في هذا الايمان بالقدر لانه عقيدة يعقد عليه القلب علم يعني يجب ان يعلم الانسان ذلك ثم ينبعث عن هذا العلم الاعمال من الصبر التسليم لانقياد ادم اعتراض عدم التأسف والحزن على ما فات - 00:13:59
ليعلم انه ما يصيبه شيء الا بقدر الله وان القدر لا يتخلف ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك وهذا الحديث الذي ذكره كونه خلق الله جل وعلا - 00:14:31
بدأوا في الظلمة ثم القاه القى عليهم نورا فمن اصابه شيء من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ظل هذا ليس معناه انه خبط عشواء الله عليم بكل شيء يعلم اهل الجنة قبل وجودهم - 00:14:49
واهل النار قبل وجوده وقد كتب ذلك مميزة في الحديث الصحيح الذي في البخاري ان الله جل وعلا لما كلم ادم هذا النبي مكلم يكلمه الله جل وعلا بل خلقه بيده - 00:15:14
تكريما له وليس ان هذا مثلا كونوا بحاجة الى مباشرة شيء بيده تعالى وتقدس ولكن تكريما ولهذا امتن الله جل وعلا علينا بذلك حيث كرم ابانا بهذا الشيء فقال له - 00:15:42
بعد ما قبض يديه جل وعلا وهو يشاهد ربه اختر يعني اختر ايتهما هما مقبوضتان مقبوضتين وقال ادم عليه السلام اخترت يمين ربي وكلتا يديه يمين يعني تلت يديه تامة كاملة لا يتطرق اليها نقص - 00:16:09
وليست كيد المخلوق يمينه اكثر من شماله الله جل وعلا لا يتقرب اليه نقص بوجه من الوجوه فاذا فيها كل ذرية خلقها من اهل الجنة في الحديث الاخر ان الله قبض قبضتين - 00:16:37
يعني جعل خلقه كلهم في قبضتيه وقال هؤلاء الى النار ولا ابالي وهؤلاء الى النار هؤلاء الجنة ولا ابالي لانه جل وعلا هو المالك كامل الملك الذي ليس عليه سلطان - 00:17:05
او لاحد عليه امر تعالى وتقدس بل كل شيء بيده وكذلك في هذا احاديث كثيرة ومنها ان الله مسح ظهر ادم واستخرج منه منه كل ذرية يزرعها الى قيام الساعة - 00:17:32
فجعلهم قسمين قسم من اهل السعادة وغسلنا للشقاء ومعلوم ان بنو ادم يأتون جيل بعد جيل وان ادم اول ما خلق من التراب وحدة ثم خلقت منه زوجته نام نومة - 00:17:57
فخلق الله جل وعلا زوجته من ضلعه الايسر قام والمرأة بجواره وقد اخبر الله جل وعلا عن الحكمة في ذلك ولهذا في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:32

ان المرأة خلقت من ضلع اعوج فان ذهبت لتقيمها كسرته وكسرها طلاقها وان استمتعت بها استمتعت بها على عوج على ما فيها من العوج ومعنى هذا انه لا مطمع في اقامتها - 00:18:55

وانما عليك ان تأخذ الفضل والخير وتسمح فيما وراء ذلك ثم بعد ذلك جعل خلق ادم من ذكر وانثى الا انه نوع لعباده خلقه ليعلموا انه على كل شيء قدير - 00:19:22

نوعهم فاولهم خلق من تراب وهذا من اعجب العجب تراب يخلق منه حي سميع بصير عليم لحم وعظام ودم هذا لا ليس الا في قدرة الله جل وعلا وحده الثاني - 00:19:58

انثى تخلق من ذكر الى واسطة بل يؤخذ جزء من ويركب تركيبا سويا ويخرج اداميا مستقيما سويا وقسم ثالث ذكر يخلق من انثى وهو عيسى ابن مريم عليه السلام القسم الرابع - 00:20:24

هو ما جرت سنة الله جل وعلا عليه انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وشعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم كما انه جل وعلا بين لنا في هذه الحياة - 00:21:05

قدرته على اعادة الموتى بالفعل والمشاهدة ما هو مجرد الخبر؟ حتى يتفق العلم مع اليقين ويزداد المؤمن ايقانا معنى ان المؤمن لا يزيد تزيده المشاهدة الا طمأنينة فقط قال الله جل وعلا عن خليله - 00:21:29

ربي ارني كيف تحيي الموتى. قال او لم تؤمن؟ قال بلى. ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك يعني قطعهن قطعهن اجزاء خذ اربعة ثم قطع هذا الطيور واخلط هذه القطع - 00:22:04

واحدة مع الاخرى ثم ادعهن ظعهن ثم ادعهن يأتينك سعيان جاء انه اخذ هذه الاربعة الطيور وسواء عينت كما عينها بعض المفسرين ولكن هذا ليس عليه من دليل المهم انها اربعة طيور - 00:22:30

فجعل على كل في مكان بعضهم يقول على جبال اربع كل جبلا عليه جزء المهم انه فرقه قطعها وفرقها وخلط القطع ثم دعاهن. قال اقبلن الي فاتينا اليه كأنهن لم يمسهن تقطيع ولم يتطرق اليهن موت - 00:22:54

من الذي فعل هذا ابراهيم هذي واحدة الثانية ان بني اسرائيل كان فيهم رجل لا مال زو مال وكان له عاصب ابن عم له وليس له اولاد استبطأ عاصمه موتى - 00:23:28

فأذى عليه وقتله فلم يهتدى الى قاتله وبحثوا عنه فلم يهتدوا الى قاتله فاتوا الى موسى عليه السلام يشكون اليه الامر فاوحى الله جل وعلا اليه ان يذبحوا بقرة فيضرب الميت بعظو منها - 00:24:00

عند ذلك قالوا لا تهزأ بنا او تسخر بنا قصتي التي ذكرها الله جل وعلا اخبرهم ان هذا الوحي عند ذلك صاروا يسألوه وهذا نوع من انواع تعنتهم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:39

لو انهم استجابوا الى الى الامر اول وهلة وذبحوا اي بقرة لكفى ذلك ولكن شددوا فشدد عليهم قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي ثم قال ادعو لنا ربك يبين لنا ما لونها ثم قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة شابهة علينا الى اخرها - 00:25:04

فلما وجدوها ذبحوه فاخذوا عضوا منها فظربوا الميت به. فقام حيا يقول لهم ان الذي قتلني ابن عمي ثم بعد ذلك مات الثالثة اختار موسى عليه السلام من قومه سبعين رجلا - 00:25:35

حينما وعده الله جل وعلا انه سيكلمه بعض ما يواجه به فان التكليم لموسى حصل مرارا وليس مرة فلما اختار من خيارهم سبعين رجل وذهب الى ميقات ربه يكلمه وكلمه ربه - 00:26:05

قال هؤلاء الخيار ارنا ربك ننظر اليه وهذا نوع من تعنته اهلكهم الله جل وعلا فهلكوا عند ذلك صار موسى يدعو يا ربي ماذا اقول لبني اسرائيل يا ربي لو شئت اهلكتهم واياي - 00:26:44

يعني ما ارجع انا كيف اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم فصار يدعو ربه ويبتهل اليه ويتضرع اليه فاحياهم الله له وبعثهم احياء بعد الموت هذه ثالثة والرابعة ما ذكره الله جل وعلا - 00:27:21

قوله الم ترى الى الذين خرجوا من ديارهم وهم لوف حذر الموت وقال الله له فقال الله لهم موتوا ثم احياء وان هؤلاء وقع في بلدهم

وهم فخرجوا فارين من الموت - 00:27:53
لما خرجوا اماتهم الله جل وعلا وبعد موتهم احياهم الله جل وعلا وبعثوا الامر الخامس ذكره الله جل وعلا في قوله او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها - 00:28:18
قال انى يحيي هذه الله بعد موتها يعني ابعد ان تحيا هذه القرية رآها ما يرى فيها الا اطلال بقايا تجارة وبقايا ندر طين ولا حسيس ولا رائحة حياة يتعجب كيف يحل له هذه - 00:28:45
كيف يحييها والمقصود اهلها فاماته الله وبقي ميتا مئة عام ثم بعث وكان راكبا على حمار ومات حماره معه وبعد مضي مئة عام عليه بعثه الله جل وعلا قال له كم لبثت - 00:29:12
قال لبست يوما او بعض يوم قال بل لبثت مئة عام ثم قال له جل وعلا انظر الى حمارك حمار هو ميت فامره ان ينظر اليه عندما تدب به الحياة - 00:29:47
وكان عظاما بالية وانسي لحما طريا وعظاما قوية وقام مستقيما قويا كما كان وهو ينظر لذلك قال اعلم ان الله على كل شيء قدير سادس قصة الفتية الذين فروا بدينهم - 00:30:05
من ملك ظالم جبار يضطهد اهل الحق ويقتلون كانوا فتية شباب مؤمنون فاتفقوا فيما بينهم ان يفروا ويخرجوا هاربين فخرجوا فاواهم المبيت بعد التعب الى غار في جبل دخلوا فيه مختفين - 00:30:46
ماتوا فرض عليهم النوم موت انهم موت ثلاثمائة سنة وكان معهم كلب اصابه ما اصابهم. والكلب كان على باب الغار والعجب ان الله جل وعلا يقلبهم كلما مضى عليهم وقت - 00:31:24
شهر او اقل او اكثر انقلبوا الى الموضع الذي كان فوقا لان لا تأكلهم الارض وبعد ثلاثمئة سنة وزيادة بعثوا من جديد وقاموا ينفضون النوم عن اعينهم يرون انهم ناموا ساعات فقط - 00:31:58
وكان معهم نقود من الذهب او الفضة وجدوها كما هي فصار بعضهم يسأل بعض كم نمتم بعضهم يقول نمنا يوم وبعضهم يقول بعض يوم لا كملنا اليوم ووجدوا انفسهم جياع - 00:32:32
فارسل احدهم بما معهم من النقود الى البلد وامروه بالتخفي التلطف بان لا يشعر به احد خوفا من ذلك الملك الجبار واعوانه وقد تغيرت الامور ذهبت دول بعدهم وملوك وجاء بعدهم ملوك - 00:32:59
ذهب ووجد طعاما تشترى ثم اخرج النقود لما اخرجها اذا هي نقود غير غير معروفة شيء غريب جدا عند ذلك امسكه قال من اين لك هذا الشيء غير معروف لابد ان اما عندك كنز - 00:33:34
واما هنا ظهر الامر لان امره رفع الملك ذهبوا معه ولما شاهدوهم عادوا نياما مرة اخرى الحاكم الاولى بعدما دخل عليهم صاحبهم اصابهم النوم فبقوا يتساءلون فيما بينهم كيف نصنع بهم - 00:34:06
قال اولو الامر فيهم واولو سيطرة ابنوا عليهم مسجدا وهذا من الامور التي لا يجوز فعلها فهذه التي ذكرها الله جل وعلا نماذج تبين الحياة انها اسهل من النشأة كونه جل وعلا يحيي الموتى - 00:34:40
اكثر من ذلك وبين وظرب الامثال فلينظر الانسان الى طعامه هذا من المثل انه جل وعلا قادر على احياء الانسان فلينظر الانسان الى طعامه من اين الطعام انا صببنا الماء صبا - 00:35:15
انزل من السماء ثم ماذا صار شقاقنا الارض شقا يعني انه لما نزلت نزل عليها الماء تشققت عن النبات نبات دقيق رقيق كيف يشق الارض القاسية كيف يثيرها الى اخر ما ذكره الله جل وعلا لنعتبر به - 00:35:39
ونعلم ان الذي يحيي الارض بعد موتها يحيي العظام بعد تفتتها وكونها ترابا ولهذا يقرن ربنا جل وعلا بين حياة الارض وبين حياة الناس كثيرا في القرآن وسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون - 00:36:20
وله الحمد في السماوات والارض وعشيا وحين تظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحذر بعد موتها وكذلك تخرج يعني مثل حياة الارض بعد موتها حياتكم تخرجون من الارض مرة اخرى - 00:36:50

هذا كثير جدا فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافق هذا مثله تماما حياة الانسان وخلقه مثل حياة الارض وانبات النبات مثلها كله من ماء فهذا من معاني كونه يحيي - 00:37:10

جل وعلا ولها معاني كثيرة ثم ان الايمان لان الله جل وعلا قسم خلقه قبل وجوده هذه امثلة ان الخلق جعلهم الله جل وعلا جيلا بعد جيل كلما ذهبت امة - 00:37:34

جاءت امة اخرى فهل هذه الامم التي جاءت والتي لم تجئ بعد سيأتي امم والعلم عند الله متى تنتهي متى يقف الخلق عن التناسل الاعداد عند الله معلومة. اعداد بني ادم والشياطين من الجن وغيرهم. معلومة لا يمكن يزيد واحدا - 00:38:05

ولا ينقص واحدة الشيء الذي قدره محدد ولكن هذا لا يعلمه الا هو جل وعلا فهل هذه الاعداد برزت وظهرت في ذلك اليوم بالمشاهدة والظهور والحظور وانها امثلتهم ظربها الله جل وعلا. مثالهم - 00:38:41

ومثالهم ضربه الله حتى نعلم يعلمنا جل وعلا انه على كل شيء قدير وانه قسم عبادة وان الامور ستكون على ما ذكر. تماما بلا زيادة ولا نقص في اوقات محددة - 00:39:12

فهذا مثل ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم الامم من اولها الى اخرها كيف عرضت عليه عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان. والنبي وليس معه احد - 00:39:35

اذروا في علي سواد عظيم فظننت انهم امتي وقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر انظر الى الافق فنظرت فاذا وجوه الرجال قد سدت الافق ثم قيل لي انظر الى الافق الاخر - 00:40:05

فنظرت فاذا وجوه الرجال قد سدت الافاق وقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الف يدخلون الجنة بلا حساب من المعلوم انه عرضها عليه صلى الله عليه وسلم شيء قد سبق وشيء لم يأتي بعد - 00:40:25

فهو مثالها مثلت له يا هيئتها يوم تأتي مع انبيائها وهذا الذي عرض عليها المؤمنون فقط المؤمنون اما الكافرون فهم كثر ولا يعرض لانهم لا يأتون مع الانبياء الانبياء لا يأتي معهم الا من استجاب لهم - 00:40:52

في عجائب كيف النبي يرسل الى القوم ثم يأتي وحده ما امن به ولا رجل مع انه اعطي ايات باهرة يقوم بها الحجج يصبح الانسان ليس له على الله فيها - 00:41:22

حجة مع ذلك ما يؤمن عجائب وهذا فيه عبرة ان الانسان ما يغتر لكثرة الناس ولا يغتر لكونهم اجمع على شيء اجمعوا على شيء يعني على خلاف الحق. خلاف ما جاء به الرسول - 00:41:43

صلى الله عليه وسلم فهذا الذي حديث الذي يقول انه اصل هو هذا المقصود به ان يؤمن الانسان بذلك ويعلم ان كل ما يأتي امر مفروغ منه قد علمه الله وكتبه - 00:42:08

فهو يقع على وفق علمه وكتابته الازلية بلا زيادة ولا نقصان تأخر ولا تقدم الوقت المحدد على الصفة التي ارادها وكتبها وعلمها والهيئة التي علم هذا يشمل كل دقيق وجديد - 00:42:27

ويشمل الاعيان والمعاني من الاقوال والاعمال كلها حتى حركة العروق وحركة الاصابع وارماش العين كله مكتوب ولا تسقط ورقة في ظلمات الارض ولا دقيق ولا جلي الا شيء قد كتب وعلم علمه الله جل وعلا - 00:42:57

لان هذا كله ملكه وكل من خالف في هذا فهو ضال مخالف للنصوص الواضحة ولكن كثير من الناس ما استطاع ان يستوعب عقله الجمع بين هذه الامور وبين كون الانسان - 00:43:35

مختارا له اختياره وله مقدرته ما استطاع وذلك لانهم اعتمدوا على عقلهم والعقل يحتاج الى مرشد يحتاج الى ما يرشده ويقوده والا يضل ويهلك ولهذا لما رأى الكفار بعدما علموا ان دينهم الذي هم عليه - 00:43:59

دين زائف باطل افسد النصارى وذلك لان ما يسمونهم قساوسة يسمونهم ايضا رجال الدين وقد جاءت العدوى منهم الينا رأوا انهم افتكروا الامور لانفسهم وصار الناس غيرهم مسخرين لهم واطلعوا على اشياء ما يقتنعون بها - 00:44:36

قاموا على هؤلاء وصار عندهم من رد الفعل الذي دعاهم الى الالحاد والكفر بكل ما يقال انه وحي وانه غيبي فبدأت رسل الالحاد

ودعاته جمعياته نظرياته المعروفة في الغرب ثم بعد ذلك - 00:45:19
علموا ان هذا هو الذي يدمر الالحاد هذا هو الذي يدمر الاخلاق ويدمر الاديان ويدمر الجماعات الينا باساليب عجيبة وغريبة وجعلوا هذا مقدمة للاستعمار الذي ارادوه ذلك قبل ان يأتوا للاستيلاء على البلاد الاسلامية - 00:45:55
ومقصودهم مصالح انفسهم وتفتيت المسلمين وتفريقهم حتى لا يجتمعوا على دينهم الحق الذي ينتصرون به. هذا هو مقصوده فقط فهؤلاء زعموا انهم يعتمدون على العقل كان من اكبر ما يلبسون به ان هذا هو العقل - 00:46:29
هذه الامور العقلانية وانه ينبغي للانسان ان يعتمد على عقله هذا الشيء الذي يعتمدون عليه اكثر ما اعتمدوا عليه ولبسوا فيه يقول العقل يحتاج الى مرشد والى قائد والا ظل ما احد يستطيع ان يهتدي بعقله اذا لم يكن - 00:47:03
الانسان مصحوبا بارشاد الوحي من الله ولو كان العقل يكفي ما احتاج الى ان يرسل رسل ولا ينزل كتبا ولكنه لا يكفي فهؤلاء لما كانوا واقصد المعتزلة الذين هم هم القدرية - 00:47:28
منكر القدر وانقاذ وانكار القدر عبارة عن انكار عموم مشيئة الله جل وعلا يعني قالوا ان الانسان هو الحر الذي يشأ الايمان او يشأ الكفر ولا يجوز ان نقول ان الله شاء الكفر للناس - 00:47:54
فعذبهم عليه اوشاء المعاصي ولكن نقول الانسان العاصي شاء المعصية والله شاء له الطاعة والانسان الكافر شاء الكفر ولكن الله قد شاء له الايمان عجيب هذا يعني شاء الله شيئا فلم يوجد وشاء المخلوق الضعيف شيئا فوجد - 00:48:22
يكون المخلوق اقوى من الله ولهذا يذكر ان قدريا من هؤلاء ركب في سفينة ومعه مجوسي فقال له القدر للمجوسي اسلم وقال حتى يشاء الله فقال له القدري الله قد شاء ولكن الشيطان ما شاء - 00:48:54
فقال اذا انا معك واهما ماذا يقول وقف حائر كانه القمه حجرا يعني ان الشيطان اقوى من الله تعالى الله وتقدس هذا قصد امام هنا يقول من اخذ بهذا الحديث سلم من شبه كثيرة وشكوك حار بها ناس - 00:49:20
كثير وظل وظل بها عقول ظلت بها عقول كثيرة وزلت بها اقدام كذلك عموم خلق الله لم يؤمنوا بان الله خالق كل شيء. كما قال الله جل وعلا الله خالق كل شيء - 00:49:48
في ايات عدة هل من خالق غير الله قالوا لا الانسان يخلق افعاله والله لا يخلقها لماذا قالوا لي الا يلزم من ذلك ان الله يخلق فعل الانسان ثم يعذبه عليه فيكون ذلك ظلما - 00:50:13
عقلهم فقط العقل فهم حاروا في هذا ولكسورهم وعدم استطاعتي استيعابهم ان الله على كل شيء قدير وبكل شيء عليم. وهو الخالق وحده ولا يقع في الكون شيء الا باذنه وارادته - 00:50:43
مع ان الانسان له امر محدد باختياره يعمل الاعمال باختياره ومقدرته ويحجم عنها ويتركها باختياره ومقدرته ما استطاعوا ان يستوعبوا هذا وهذا. فقالوا هذه المقولات الباطلة وهدى الله جل وعلا من يشاء - 00:51:11
من خلقه الى ان يعلم ان الله جل وعلا علم كل شيء فكتبها وقدره وانه لا يقع في الكون الا ما يريده من كفر وايمان وطاعة ومعصية وليس معه منازع في ذلك - 00:51:37
وانه جل وعلا خلق للانسان قدرة وارادة وجعل القدرة والارادة اليه وحدد له اوامر ونهاه عن نواهي معينة فدله على طريق الخير برسله وبكتبه. وقال افعل هذا واذا فعلت فلك الجزى الاوفى - 00:52:01
وقال له اجتنب هذا واذا اجتنبته لقيت الجزاء الاوفى ولكنك اذا خالفت ذلك العذاب في الدنيا والاخرة علموا هذا وهو واظح لديه وعلموا انه جل وعلا بعد ذلك كله يتفضل عمي على من يشاء - 00:52:29
ويزين في قلبه الايمان والهدى ويرشده الي ويمنع فظله من يشاء ولا يكون لذلك ظالما دخل احد كبار العلماء على معتزلي قدري في مجلس كبير فيه من الوزراء وفيه من آآ - 00:52:56
كبار العلماء ما يكون كالعادة يجتمعون عند ذوي الوجاهة والنباهة وقال في نفسه وكان هذا المعتزل وهذا القدر له قدره عند هذا الوجيه الكبير مقدما ومعروفا ومرموقا فلما رأى الرجل قد اقبل من اهل السنة - 00:53:25

قال في نفسه سوف افظحه فلما وقف على المجلس قال له مواجها له سبحان من تنزه عن الفحشاء احد ينكر هذا كلام ظاهره حسن ولكنه يراد به باطل ففهم الرجل - 00:53:56

فهم ما المقصود من هذا من هذا الكلام فقال مجيبا له سبحان من لا يكون في ملكه الا ما يشاء كان هذا جوابا له. يعني الاول يقول انكم يا اهل السنة - 00:54:29

يقولون ان الله يريد يشأ المعصية ويشأ الكفر وهذا فحشة وانا انزه ربي عن ذلك وقال مجيبا له ونحن نقول انه لا يكون في ملكه الا ما يشاء. اما انتم فتجعلون المخلوق الظعيف - 00:54:46

مشاركا لله جل وعلا وهذا شرك في الربوبية ظاهر عند ذلك عرف انه اجابه وعلم مقصده فقال له ايريد ربنا ان يعصى فقال له ايعصى ربنا قصرا يعني يعصى وهو لا يريد - 00:55:11

عند ذلك قال ارأيت ان حكم علي بالردى ما احسن الي ام اسى وقال له السني ان كان منعك حقك فقد اساء وان كان منعك فظله فهو يؤتي فظله من يشاء - 00:55:39

ذلك كأن ما القم حجرا فاصبح هو المفضوح وليس صاحب الحق وهذا نظيره مثل ما ذكر عن احد العلماء كان يتعلم ويتلقى العلم عن رجل معتزلي اهل الاعتزال والمعتزلة عندهم من اصولهم يقولون يجب على الله - 00:56:02

ان يفعل الاصلح للانسان الله يجب عليه شيء ما يجيبه على نفسه فقال له هذا التلميذ اخبرني عن ثلاثة اخوة واحد مات صغير والاخران ماتا كبيرين واحد كافر وواحد مؤمن. اين مصيرهم - 00:56:41

وقال الكبير المؤمن في الجنة وكذلك الصغير اما الذي مات كبيرا كافرا فهو في النار فقال اخبرني عن الصغير والكبير افي منزلة واحدة الجنة؟ قال لا قال لماذا قال الكبير له اعمال - 00:57:14

فيرفعه الله جل وعلا في الجنة باعماله فيقول الا فقال الا يحتج الصغير على الله ويقول يا ربي لماذا ما ابقيتني حتى اعمل مثل اخي؟ فاكون في درجته وقال له الشيخ - 00:57:39

يقول الله له علمت ان المصلحة لك ان اميتك صغيرا وقال له تلميذ اذا ينادي ذلك الشقي من طبقات النار ويقول يا ربي لماذا ما امتني صغيرا حتى لا ابقى - 00:57:58

في النار عند ذلك القم حجرا فلم يدري ماذا يكون. وهكذا الباطل الباطل لابد ان يقف ولا يستطيع ان يمضي المقصود ان الايمان بالقدر اصل عظيم يجعل الانسان مستقيما ومسلما لاوامر الله - 00:58:16

صابرا لما يصيب وغير ايضا محزون على الشيء الذي يقع يعلم انه بقدر الله وان لا شيء يستدركه هو الملك. نعم هو الملك لا شريك له. والفرد فلا ند له - 00:58:42

والغني فلا ظهير له والصمد فلا ولد له ولا صاحبة له والعلي فلا شبيه له ولا سمي له. كل شيء هالك الا وجهه وكل ملك زائل الا ملكه. وكل ظل خالص الا ظله. وكل فظل منقطع الا فظله. لن يطاع الا باذنه ورحمته - 00:59:05

ولن يعصى الا بعلمه وحكمته يطاع فيشكر فيشكر ويعصى فيتجاوز ويغفر كل لقمة منه عدل وكل نعمة منه فضل اقرب وادنى حفيظ حال دون النفوس واخذ بالنواصي وسجل الاثار - 00:59:27

وكتب الاجال فالقلوب له مفضية والسر عنده علانية. والغيب عنده شهادة. عطاؤه كلام. وعذابه كلام. انما امره اذا اراد شيئا من يقول له كن فيكون فاذا اشرقت على القلب انوار هذه الصفات - 00:59:47

اذ محل عندها كل نور. ووراء هذا ما لا يخطر بالبال. ولا تناله عبارة والمقصود ان الذكر ينور القلب والوجه والاعضاء وهو نور العبد في دنياه وفي البرزخ وفي وفي القيامة - 01:00:07

وحلاء على حسب نور الايمان في قلب العبد تخرج اعماله اقواله ولها نور وبرهان حتى ان من المؤمنين من يكن نور اعماله اذا صعدت الى الله تبارك وتعالى كنور الشمس - 01:00:24

وهكذا نور روحه. اذا قدم بها على الله عز وجل. وهكذا يكون نوره الساعي بين يديه على الصراط بسم الله الرحمن الرحيم. فضيلة

الشيخ ما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم؟ واذا ذكر القدر فامسكوه - 01:00:38
القدر له اسبار وله العمق تعمق فيه النظر في اسرار الامور هذا لا يجوز يجب الانسان ان يقف بل امر الله كله كذلك اما كون الانسان يعلم ان الله على كل شيء قدير - 01:01:02
وانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وان الله علم الاشياء قبل وجودها ثم كتبها وانها تقع على وفق علمه وكتابته ومشيئته وبخلقه هذا امر لا بد منه - 01:01:41
الانسان مطلوب به مطالب به ان يؤمن به ولا يمسك عن هذا ولكن يمسك يقال لماذا هذا مريض وهذا صحيح لماذا هذا غني وهذا فقير؟ لماذا هذا قوي وهذا ضعيف؟ لماذا هذا شقي؟ وهذا - 01:02:02
هذه امور الى الله ما تبحث فيها اذا وصلت الى هذه الاشياء قف قل هي الى الله عليك ان تؤمن بما امرك الله بالايمان به وتقف الامور التي وقف الله عندها. واوقفك عندها - 01:02:24
هذا المقصود اذا ذكر القدر فامسكوا يعني عن النظر في هذه الاشياء بعض الكتاب يتنقص ادم عليه السلام لانه اكل من الشجرة يصل الى الكفر من تنقص نبيا من الانبياء فهو كافر - 01:02:49
وادم نبي مكلم سلمه الله جل وعلا واكرمه والذي يتنقص نبيا من انبياء الله يكون كافرا نسأل الله العافية الحالات الستة التي ذكرت عن الموت هل تعتبر من النوم ام هو موت حقيقي؟ وعند ذلك فكيف الجمع بان الانسان يموت موتتين - 01:03:13
حالة عند الموت هذه هذه موت حقيقي الا اصحاب الكهف فقط لما الباقي موت حقيقي ماتوا فرقوا الدنيا غرقت ارواحهم اجسادهم كلهم منهم من بقي مئات السنين ان اصحاب الكهف - 01:03:41
فضرب عليهم النوم ولكنهم نوم في الاخير صار موتا ماتوا والنوم اخو الموت. ولهذا قرن الله جل وعلا بين النوم والموت قال جل وعلا الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها - 01:04:08
فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى يقول جل وعلا في خطابه لعيسى يا عيسى اني متوفي متوفيك ورافعك الي الصواب في هذا ان الوفاة هنا وفاة النوم - 01:04:34
انام ورفعه اليه وهو حي وسوف ينزل هذه الامة في اخر هذه الامة حاكما بهذا الشرع شرع محمد صلى الله عليه وسلم فهو من جملة امته وان كان نبيا بل من اولو العزم - 01:04:54
من الرسل يستدل الذين ينفون الصفات عن الله عز وجل بقوله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه ووجه استدلالهم انهم يقولون اذا اثبتنا لله اليد والرجل وغيرها من الصفات فان هذه الصفات تهلك ولا يبقى الا وجهه فكيف نرد عليهم - 01:05:16
لما يقوله الذي لا يفهم اللغة اللغة العربية يقول مثل هذا الكلام لأنه يعبر بأشرف الأشياء عن البقية كما في هذه الاية المقصود انه يبقى الوجه وجه الله وبقية جل وعلا انها تفنى تعالى الله وتقدس. هذا لا يجوز ان يفهم - 01:05:38
وليس هذا يخطر على احد ممن يعرف اللغة يخطر على بالهم ان هذا يكون ولكن الذي لا يعرف اللغة قد يخطر على باله ذلك وهذا من الخواطر التي يجب هل الانسان - 01:06:03
ان ينفيها عن نفسه وينزه اعتقاده عنها ان الله جل وعلا له البقاء وله الكمال وحده ولا يتطرق اليه اي نقص هو الله جل وعلا هو الخالق بصفاته وهو الباقي بصفاته - 01:06:19
وما عداه مخلوق وثاني ورد في السنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد النوم جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ سورة الاخلاص والمعوذتان هل والمعوذتين نعم هل النفت قبل القراءة ام بعدها - 01:06:42
النفس بعد القراءة يقرأ ثم ينفث في كفيه ثم يمسح ما استطاع ان تصل كفاه اليه من جسده وينبغي للانسان ان يفعل ذلك عند النوم - 01:07:02